وليس بمِدّع أن هذا باب مستور ولا حديث غير مشهور حتى إنه لا يعرفه أحد إلا ا وحده وإنما العادة في أمثاله عموم معرفة الناس به لفشوّه فيهم وكثرة جريانه على ألسنتهم .

فإن قيل فقد جاء عنهم في كتمان الحب وطيّه وستره والبَجَح بذلك والادّعاء له مالا خفاء به فقد ترى إلى اعتدال الحالين فيما ذكرت .

قيل هذا وإن جاء عنهم فإن إظهاره أنسب عندهم وأعذب على مستمعهم ألا ترى أن فيه إيذاناً من صاحبه بعجزه عنه وعن ستر مثله ولو أمكنه إخفاؤه والتحامل به لكان مطيقا له مقتدراً عليه وليس في هذا من التغزل ما في الاعتراف بالبَعَل به وخَوَر الطبيعة عن الاستقلال بمثله ألا ترى إلى قول عمر بن أبي ربيعة .

(فقلت لها ما بي لهم من ترقّبٍ ... ولكِنّ سِرّى ليس يحمِله مِثلي) .

وكذلك قول الاعشى .

(وهل تِطيق وداعا أيّها الرجل ...) .

وكذلك قول الآخر .

(ودّعته بِدموعي يوم فارقنِي ... ولم أطِق جزعاً للبينِ مدّ يَدي)